

الكلمة الافتتاحية

بقلم: د. مساهل فاطمة

نُظِّل عليكم مجلة التجربة البيداغوجية في عددها السابع، في لحظة تاريخية دقيقة تتسم بتسارع غير مسبوق في التحولات التي تعرفها المنظومة التعليمية على المستويين الوطني والدولي. ولم يكن هذا التسارع وليد الصدفة، بل جاء نتيجة تراكم تحولات عميقة في بنية المعرفة، وفي طبيعة العلاقة بين المتعلم والمعرفة، وفي أدوار المدرسة والجامعة ومؤسسات التكوين. فقد أصبح توظيف التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية ضرورة حتمية تفرضها متطلبات العصر، ولم يعد خياراً تكميلياً أو ظرفياً كما كان يُنظر إليه في السابق.

لقد كشفت التجارب الحديثة، وفي مقدمتها جائحة كوفيد-19، عن أهمية التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني في ضمان استمرارية العملية التعليمية والحفاظ على حق المتعلمين في التعلم رغم الظروف الاستثنائية. فقد وجدت المؤسسات التعليمية نفسها أمام تحديات غير مسبوقة فرضتها إجراءات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، الأمر الذي جعل من المنصات الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة جسوراً حقيقية للتواصل بين الأستاذ والمتعلم، وساهم في الحد من آثار الانقطاع عن الدراسة. وقد أثبتت هذه التجربة، على قسوتها، أن التعليم ليس حكراً على جدران القسم، وأن المعرفة قادرة على أن تشق طريقها عبر الفضاءات الرقمية متى توفرت الإرادة والوسائل.

غير أن التعليم الإلكتروني لا يقتصر دوره على مواجهة الأزمات الصحية والأوبئة فحسب، بل يمثل ركيزة أساسية لبناء جامعة ومدرسة أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع مختلف المتغيرات. فهو يتيح فرصاً أوسع للوصول إلى المعرفة، ويعزز التعلم الذاتي، ويشجع على الابتكار في أساليب التدريس والتقويم، كما يساهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين مختلف فئات المجتمع. ومن هنا، ينبغي النظر إليه باعتباره مشروعاً استراتيجياً طويل المدى، وليس حلاً ظرفياً يلجأ إليه عند الضرورة. ومن هذا المنطلق، يكتسي البحث العلمي في مجال التعليم الرقمي أهمية بالغة، لما يوفره من حلول ومقاربات تساهم في تطوير الممارسات البيداغوجية وتحسين جودة التعليم. كما أن الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتكوين الموارد البشرية المؤهلة أصبح ضرورة استراتيجية لضمان نجاح مشاريع التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية. وإن نجاح هذا التحول لا يقاس بمدى توفر الأدوات والمنصات فحسب، بل بمدى قدرة الفاعلين التربويين على تمثيل هذه الأدوات وتوظيفها توظيفاً بيداغوجياً سليماً يخدم أهداف التعلم.

ويهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على مختلف القضايا المرتبطة بالتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، واستعراض التجارب والممارسات الناجحة التي أثبتت فعاليتها في دعم العملية التعليمية خلال الأزمات، مع استشراف الآفاق المستقبلية لتطوير التعليم في ظل الثورة الرقمية المتسارعة. كما يطمح إلى أن يكون فضاءً للنقاش العلمي الرصين حول التحديات التي تواجه التعليم الرقمي، من قبيل جودة المحتوى، وتكوين الأساتذة، وضمان تكافؤ الفرص، وحماية المعطيات الشخصية للمتعلمين.

وفي الختام، نتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع الباحثين والمحكمين وأعضاء هيئة التحرير الذين أسهموا في إخراج هذا العدد إلى النور، أملين أن يشكل إضافة علمية ومعرفية

تسهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول مستقبل التعليم وتحدياته وفرصه في العالم الرقمي.
والله ولي التوفيق.

د. مساهل فاطمة
مديرة مجلة التجربة البيداغوجية.

الفهرس

الهوية والرقمنة في مجتمعاتنا الإسلامية العربية

ص1-ص16

تحولات ما بعد ما بعد الحداثة, النقد التفاعلي وسرديات الحداثة اللامتناهية
- من المساءلة المنهجية إلى الإجراء النقدي

- ص17-ص300

بناء مقياس التعليم عن بعد دراسة عبر ثقافية بين البيئتين الجزائرية والعُمانية

ص30-ص45

تداعيات تعبئة البيانات الرقمية بلغة اليونيكود Unicode على تداول اللغات الحية
والمستخدمين – دراسة نموذجي الايموجيز Emojis والآفاتارز Avatars.

ص46-ص66

**Le numérique entre enjeux identitaire et usage
contemporain inéluctable**

P67-P77